

مختصر ابن كثير

- 15 - فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن .
- 16 - وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن .
- 17 - كلا بل لا تكرمون اليتيم .
- 18 - ولا تحاضون على طعام المسكين .
- 19 - وتأكلون التراث أكلا لما .
- 20 - وتحبون المال حبا جما .

يقول تعالى منكرا على الإنسان إذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره فيعتقد أن ذلك من الله إكرام له وليس كذلك بل هو ابتلاء وامتحان كما قال تعالى : { أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين ... نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون } وكذلك في الجانب الآخر إذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه في الرزق يعتقد أن ذلك من الله إهانة له قال الله تعالى : { كلا } أي ليس الأمر كما زعم لا في هذا ولا في هذا فإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ويضيق على من يحب ومن لا يحب وإنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من الحالين إذا كان غنيا بأن يشكر الله على ذلك وإذا كان فقيرا بأن يصبر وقوله تعالى : { بل لا تكرمون اليتيم } فيه أمر بالاكram له كما جاء في الحديث : " خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه " (أخرجه عن عبد الله من المبارك) . وقال صلى الله عليه وسلم : " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة " وقرن بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام (أخرجه أبو داود) { ولا تحاضون على طعام المسكين } يعني لا يأمرن بالإحسان إلى الفقراء والمساكين ويحث بعضهم على بعض في ذلك { وتأكلون التراث } يعني الميراث { أكلا لما } أي من أي جهة حصل لهم من حلال أو حرام { وتحبون المال حبا جما } أي كثيرا فاحشا